الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي بدمشق في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة
وأقرأ بالعشرة بمضمن كتابين الكنز والكفاية وغير ذلك. بلغنا أن بعض مقرئي
دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده وقصد منعه من بعض
القضاة فكتب علماء ذلك العصر وأئمته في ذلك ولم يختلفوا في جواز ذلك. واتفقوا على
أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة. وإنما اختلفوا في إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء
العشرة. وقد توقف بعضهم. والصواب أن ما دخل في تلك الأركان الثلاثة فهو
صحيح. وبالأفضل ما تقدم. وكان من جواب الشيخ الإمام مجتهد ذلك العصر أبي
العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله لا نزاع بين العلماء المعتبرين
أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست
قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا
لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن
القراءات السبع هي الحروف السبعة أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا
يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم. ولهذا قال بعض أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد
سبقني إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمي إمام جامع البصرة وإمام قراءة
البصرة في زمانه في رأس المائتين. ثم قال أعني ابن تيمية. وكذلك لم يتنازع علماء
الإسلام المتبوعين من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات
المعينة في جميع أمصار المسلمين بل من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو
قراءة يعقوب الحضرمي ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها
بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف. بل أكثر
العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)